" التوجيه المعنوي الصرفي في آيات قصة آدم ـ عليه السلام ـ دراسة صرفية تحليلية "

بقلم الدكتورة

عائشة مرزوق حامد اللهيبي

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة والنحو والصرف

كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الرابع (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

" التوجيه المعنوي الصرفي في آيات قصة آدم - عليه السلام – دراسة صرفية تحليلية "

عائشة مرزوق حامد اللهيبي

قسم النحو والصرف بقسم اللغة والنحو والصرف ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : amlhebe@uqu.edu.sa

الملخص

تهدفُ هذه الدّراسة إلى تقرير ظاهرة التوجيه المعنوي للصيغ الصرفية في القران الكريم، والوقوف على البنى الصرفية وتوجيهاتها صرفيًا ودلاليًا مع استجلاء دور العدول الصرفي والتحول بين بعض الصيغ، وبيان أهمية دور السياق في تحديد القرائن وإظهار البعد المعنوي والدلالي، وتطبيق ذلك على آيات قصة آدم عليه السلام. ولقد اعتمدت في دراستي هذه على (المنهج الوصفي التحليلي) في تتبع الظاهرة اللغوية موضوع البحث في القرآن الكريم، وتوصلت الدّراسة إلى العديد من النتائج، ومن أهمها: إن العدول الصرفي بمختلف طرقه ووسائله له أثر كبير في توليد الصيغ الجديدة والمعاني والدلالات المختلفة للآيات القرآنية، واعتبار العدول الصرفي بمختلف طرقه من الدلالات العظيمة على إعجاز القران الكريم وعظمة الخالق "الذي جعل في الحركة والحرف معجزة خالدة". وأوضحت الدراسة أهمية التوجيه الصرفي سواء تعلق ذلك بفهم الصيغ والمعاني في السياق الكلي للكلام، أم تعلق ذلك بفهم المعاني التي يقوم عليها تقرير القضايا الفكرية أو المذهبية. وبينت الدراسة تعدد المعاني الواردة على النص القرآني بتعدد معاني الصيغ الصرفية، وهذا إن دل فإنه يدل على ثراء تلك الصيغ الواردة بالنص القرآني. كما أثبتت الدراسة أن العدول في الصيغ الصرفية الواردة في آيات قصة آدم – عليه السلام – يمثل لبنة أساسية في توجيه المعاني المترتبة عليها، كل بحسب الصيغة المعدول إليها.

الكلمات المفتاحية: الصيغة الصرفية، العدول، المعنى، قصة آدم عليه السلام.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Moral Morphological Orientation in the Verses of Adam Story - Peace Be Upon Him - A Morphological and Analytical Study

Aisha Marzouq Hamed Al-Lahibi

Department of Grammar and Syntax, Department of Language, Grammar and Morphology, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: amlhebe@uqu.edu.sa

Abstract

This study aims to report the phenomenon of moral orientation for morphological formulas in the Holy Quran and stand on the morphological structures with their directives morphologically and semantically. This report is conducted while clarifying the role of morphological justice and the transformation between some formulas, as well as clarifying the role of context in identifying evidence and showing the moral and semantic dimension, and applying this to the verses of Adam's story. In this study, I relied on the descriptive-analytical approach in tracking the linguistic phenomenon that is the subject of research in the Holy Quran; as the study reached many results, the most important of which were: The morphological justice, in its various ways and means, has a significant impact in generating the new formula and the different meanings and connotations of the Quranic verses, as well as considering the morphological justice, in its various ways, among the great indications of the miraculousness of the Holy Quran and the greatness of the Creator "who made the diacritics and the alphabet an eternal miracle." The study also clarified the importance of morphological orientation; whether it was related to understanding formulas and meanings in the overall context of the speech, or related to understanding the meanings on which the determination of intellectual or doctrinal issues was based. Furthermore, the study showed the multiplicity of meanings shown in the Quranic text with the multiplicity of the morphological formula meanings and this shows the richness of those formulas shown in the Quranic text. The study also proved that justice in the morphological formulas included in the verses of Adam's story - peace be upon him - represents a basic building block in orientating the meanings arising from it, each according to the formula referred to.

Keywords: Morphological Formula, Justice, Meaning, the Story of Adam, Peace Be Upon Him.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن العلوم إنما تنال شرفها ومكانتها من شرف ومكانة ما تتعلق به، والقرآن الكريم هو أشرف الكتب، وأجلها، وأعظمها مكانة ومنزلة، ومن هنا فقد كان لارتباط علوم العربية به أن علا شأنها وارتفعت مكانتها بين العلوم.

وخير دليل على ذلك هو أن المدارس النحوية على اختلاف أصولها ومذاهبها لم تستقر فقط إلا بعدما اتجهت إلى القرآن الكريم كي تستقي من معينه اللغوي الصافي، ومن شواهده ما ترجوه وما تطمح إليه من معاني ومن بينات؛ ومن ثم فقد تعددت وتنوعت توجيهاتهم النحوية والصرفية لآيات القران الكريم تبعا للأصول والمقاييس النحوية والصرفية لكل مدرسة هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فقد دار بينهم الجدل والنزاع والخلاف في تفسيراتهم وفي إعرابهم للآيات القرآنية، وقد ترتب على هذا الخلاف والجدال والنزاع اختلاف في المعنى والدلالة، وذلك بحسب التوجيه النحوي أو الصرفي أو الصوتي بصفة عامة.

وبصفة خاصة فقد كان للتوجيه الصرفي و ما يمثله من تغيرات لغوية في المعنى والدلالة للنص القرآني عامة، ومن هنا كانت الفكرة لأجل تجلية

هذا المعنى من خلال أنموذج قرآني فريد معجز، لذا وقع اختياري لهذا البحث، والموسوم بـــ:

" التوجيه المعنوي الصرفي في آيات قصة آدم – عليه السلام – ".

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى عدة أمور:

أولًا: تعلق الموضوع بظاهرة التوجيه المعنوي للتوجيهات الصرفية في القرآن الكريم، وما يترتب عليها من فهم المعنى والدلالة .

ثانيًا: استجلاء العلاقة بين الجانب الصرفي وجانب المعنى والدلالة للآيات القرآنية محل الدراسة.

ثالثًا: تتبع المواضع الصرفية المشكلة في القرآن فيما ورد في قصة آدم – عليه السلام –، ومن ثم النظر في توجيهاتها المختلقة، والوقوف على أهم الأحكام الصرفية لها خدمة للقرآن الكريم وللغة العربية.

أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، هي:

أولًا: دراسة القاعدة الصرفية من خلال تحليلها في سياق القرآن الكريم وقراءاته المتواترة.

ثانيًا: تسليط الضوء على بيان العدول الصرفي من صيغةٍ لأُخرى، وفقًا للتوجيه المعنوي وبالاعتماد على ما تفرضه المعاني القرآنية وَفْقَ الأُسلوب المعجز.

ثالثاً: الإشارة إلى أثر السياق اللغوي في الفصل بين معنى بناء صرفي تم العدول عنه، وبين معنى آخر في الآيات القرآنية.

رابعاً: التوجيه المعنوي والدلالي وتفسير آيات القصة وفق السياقات المختلفة وبيان مدى مساهمة الصيغة الصرفية في تحقيق ذلك.

حدود الموضوع:

أما عن الحد الموضوعي فلم تختص الدراسة بكل التوجيهات الصرفية في آيات قصة آدم – عليه السلام –، بل اختصت بالتوجيهات التي يترتب عليها اختلاف على مستوى الدلالة والمعنى؛ فعلى هذا الأساس كانت انتقاء نماذج عينة الدراسة.

منهجية البحث:

يقوم البحث على استقطاب البنى والصيغ الصرفية ذات المعنى والدلالة في آيات قصة آدم– عليه السلام– من خلال تفكيك هذه البنى والصيغ ، وتحليلها، وتحديد دلالاتها ومعناها، ومن هنا يعتمد البحث على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الصيغ الصرفية التي ترتب عليها اختلاف في الجانب المعنوي والدلالي.

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك لوصف وتحليل التوجيهات المعنوية للصيغ والمشتقات الصرفية في القرآن الكريم في ضوء قصة آدم – عليه السلام –، ومن ثم تسليط الضوء عليها، وتفكيكها وتأطيرها وتحديد ماهيتها والتطبيق عليها.

الدراسات السابقة:

سبقت الدراسة الحالية مجموعة من الدراسات التي تؤسس لمضمونها، وتنبه على حدها الموضوعي، وأهم هذه الدراسات:

- "الأثر الصرفي والدلالي للمجرد والمزيد في توجيه القراءات: عرض ودراسة"، لمحمد معاذ بن عبدالرحمن، مجلة جذور: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج٥٥ (٢٠١٩م).

- "اختلاف جذر الفعل لاختلاف قراءته: توجيه صرفي دلالي"، للسيد إبراهيم المنسى سليم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها: جامعة أم القرى ع٢١، (٢٠١٨م).

- "البعد الدلالي في التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية عند ابن جني"، لمجاهد منصور مصلح، مجلة منتدى الأستاذ، مج١٦، ع٢ (٢٠٢٠م).

- "التوجيه الصرفي للصيغ الفعلية: دراسة في القراءات الشاذة"، لنجماوي محمد، مجلة لغة، مج٧، ع٤ (٢٠٢١م).

- "القراءات القرآنية في قوله تعالى "وعبد الطاغوت": توجيه نحوي صرفي دلالي" لغازي بن خلف العتيبي، مجلة العلوم الشرعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع٥٨، (٢٠٢٠م).

أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسات المذكورة آنفا وبين موضوع البحث:

لقد توافقت الدراسات السابقة مع موضوع البحث في تناول التوجيهات

الصرفية من الناحية المعنوية والدلالية على اختلاف في عينة الدراسة بين الدراسات السابقة وموضوع البحث.

وأما عن أوجه الاختلاف بين هذه الدراسة الحالية وتلك الدراسات، فتكمن في بعض النقاط التي تحلى بها البحث، وجعلته سابقًا لهذه الدراسات ومنها:

١. أن هذا البحث قد عني بالتوجيه المعنوي للصيغ الصرفية من الناحية التأصيلية اللغوية على وجه الخصوص.

٢. أن هذا البحث قد عني بالتطبيق على آيات قصة آدم- عليه السلام- في القرآن الكريم، والتي لم يقف عليها ــ حسب اطلاعي ــ أي دارس وباحث من هذه الدراسات والأبحاث .

هيكل البحث:

يقوم هذا البحث على مقدمة، وتمهيد ومبحثين، على النحو الآتي:

- **المقدمة**: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه.
- **التمهيد**: القصة القرآنية وسمات إعجازها في السياق اللغوي
- **المبحث الأول**: مصطلحا التوجيه المعنوي والصيغة من الناحية النظرية.
  - **المطلب الأول**: التوجيه المعنوي في اللغة والاصطلاح.
  - **المطلب الثاني**: مصطلح الصيغة في اللغة والاصطلاح.

- **المبحث الثاني**: نماذج تطبيقية للتوجيه المعنوي الصرفي في قصة آدم – عليه السلام –

  - **المطلب الأول**: التوجيه المعنوي للعدول في الصيغ الصرفية
  - **المطلب الثاني**: في الإفراد والتثنية والجمع
  - **المطلب الثالث**: اللهجات والقراءات
  - **المطلب الرابع**: في التعدية واللزوم

- **الخاتمة** :وفيها أهم النتائج

تمهيد

القصة القرآنية وسمات إعجازها في السياق اللغوي

قبل الشروع في موضوع البحث كان لابد من إلقاء الضوء على جانب من إعجاز القصة القرآنية في السياق اللغوي؛ فلقد تعددت وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، كما تناول العلماء الأقدمون والدارسون المحدثون كثيرًا من هذه الوجوه طرحًا وبحثًا وتفصيلًا، وخير دليل على سمو الجانب البياني في القرآن الكريم تكرار القصة في سور مختلفة، فعادة ما يكون تكرار القصة أو المقاطع اللغوية الطويلة مدعاة لاتهام الكتاب بالضعف والتهلهل وضياع جماليات الكتابة، إلا أن القرآن الكريم بلغ بهذا التكرار إلى مقامات إعجازية بيانية لا تبارى أو تدانى(١).

ولعل الفن القصصي الحديث مدين للقصص القرآني في فنيته وطريقة عرضه أكثر من دينونته للقصص الغربي في هذا الجانب، والسبب في ذلك وجود أصول فنية قبل معرفة الثاني بقرون كثيرة، وكذلك تعلق العقلية العربية بالنصوص الدينية من حيث قداستها من ناحية، ومن حيث تشريعاتها وضروراتها الحياتية من ناحية أخرى، ولعل الدراسات الأدبية الحديثة تتناول الطرق الفنية للقرآن الكريم من خلال كل قصه فيه على حدة، بتفردها وتكرارها، كي تكشف عن أسراره في وفائه بالجانب الفني للقصة مثله في ذلك مثل الجانب الديني سواء بسواء(٢).

---

(١) ينظر: الجوهر، خلود بنت عبد اللطيف. قصة آدم – عليه السلام – بين سورتي البقرة وص: دراسة في السياق والنظم، مجلة العلوم العربية– جامعة الإمام محمد بن سعود، ع (٥٢)، ٢٠١٩م، ص (٤٩٥).

(٢) ينظر: غريب، أحمد أحمد، العلاقة البيانية بين تكرار القصة وتصريف الأسلوب في القرآن الكريم قصة آدم وإبليس أنموذجًا، الثقافة والتنمية – جمعية الثقافة من أجل التنمية، س(٨)، ع(٢٠)، ٢٠٠٧م، ص(١٨٨).

ومما سبق يمكن القول بأن الخصائص الفنية للقصة وكذلك العناصر الأساسية لها من الأحداث والشخصيات والحوار والحبكة القصصية والعقدة والنهاية قد صيغت في أتم بيان، وأبهى تصوير، بحيث تظل مؤنقة جديدة في عرضها على مر الأيام وكر الأجيال، وهي في قصة آدم- عليه السلام- واضحة ماثلة للمتأمل ولا شك.

فقصة آدم – عليه السلام –في القرآن الكريم بالرغم من تكرارها في مواطن شتى وفي سور متعددة؛ إلا أنه ومن حكمة الله –سبحانه وتعالى – أننا نجد أن الواقع في السور من هذه القصة مستقل وكافٍ وشافٍ، لذلك فإذا قمنا بربط بعضه إلى بعض علا وارتفع ووضح وازداد حسنًا وكمالًا[١].

وعند تدقيق النظر؛ نجد أن آيات القرآن الكريم قد ترابطت بشكل محكم؛ فالقاعدة الضابطة لارتباط الآيات في جميع القرآن في السياق القصصي القرآني والتي تبين ملامح النظم تظهر في أننا ننظر للغرض الذي سيقت له السورة، وننظر كذلك إلى ما هو بحاجة لإتمام ذلك الغرض من مقدمات، وكذلك النظر لمراتب هذه المقدمات في القرب وفي البعد من المطلوب، كما يتم النظر لحال انجرار الكلام في المقدمات لما يستتبعه من استشراف نفس السامع لمجموعة الأحكام واللوازم التي تتبعه[٢].

وهذا الترابط المشار إليه آنفا اطرد في القرآن الكريم؛ وإضافة إلى هذا الترابط فقد جاء الجانب الموضوعي وافيًا شافيًا؛ فلو تأملنا الأغراض العامة

---

(١) ينظر: البقاعي، برهان الدين. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(د.ط) ، ج(٧)، ص(٣٥٤).

(٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج(١)، ص(١٨)، بتصرف.

لتكرار قصة آدم- عليه السلام- في القرآن الكريم لوجدناها تحمل المقاصد الآتية[١]:

- إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم عن طريق النظم والأسلوب: فإبراز الجانب البياني هو أول أغراض تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم، فقد تكررت القصة الواحدة في مواضع مختلفة من سوره، بعضها يطول عرضه، وبعضه يأتي في إشارات سريعة، ورغم أن القصة الواحدة مهما كان تأثيرها، تفقد بريقها عند تكرارها من راو واحد إلا أنها تأتي في القرآن متوجهة العرض، وحية المشاهد، ومعجزة النظم والأسلوب، وذلك مهما كان طول عرضها أو قصره.

- التوكيد والتقرير: وهو هدف أصيل من أهداف التكرار، وذلك لأن الشيء إذا أعيد مرة ومرات على السمع والقلب بصورته أو بمعناه، فإنه يستقر في النفس، ويتأكد في الذهن، ويكون شاخصًا حاضرًا؛ وفي ذلك قول ابن جني: "اعلم أن العرب إذا أرادت معنى من المعاني، فإنها تعمل على التمكين له وهي كذلك تقوم بالاحتاطة لذلك، ومن ذلك التوكيد، والتوكيد على ضربين: الأول: أن يتم تكرير الأول بلفظه، وذلك نحو: قام زيد،قام زيد ونحو: ضربت زيدًا ضربت، وغير ذلك"[٢].

- الاهتمام والعناية: وهما سمة كل مكرر معاد، فما يعاد الكلام وما تتكرر الأوامر والعظات إلا لمزيد العناية بها، ففي رسالته: بيان إعجاز

(١) غريب، أحمد أحمد، العلاقة البيانية بين تكرار القصة وتصريف الأسلوب في القرآن الكريم قصة آدم وإبليس أنموذجًا، ص(١٩٥- ٢٠١).

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان. كتاب الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية: القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، ، (د. ت)، ج(٣) ،ص(١٠٥)، بتصرف.

القرآن ذكر الخطابي رحمه الله البواعث الموجبة للتكرار، حيث يقول: "بل يحتاج إليه ويحسن استعماله كذلك في الأمور المهمة التي تعمل على تعظيم العناية بها والتي يخشى بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها وكذلك الاستهانة بقدرها"(١)، وهو المعنى الذي جاء بجلاء في القرآن الكريم من خلال قصة آدم عليه السلام، خاصة وأن هذه القصة بمثابة المفتتح الذي يمهد الله به للخلق كيف كان المقصد الإلهي للخليقة، وما آلوا إليه بسبب النقص الإنساني... وغير ذلك من المضامين التي تفيدها مواطن القصة حين تكرر.

- الإبانة والتوضيح: لم تتكرر حوادث قصة آدم - عليه السلام - في كل موضع من السور التي تناولتها وتحدثت عنها بنفس الدرجة، فرغم أن الحدث البارز في المواضع كلها هو خلق الله لآدم وطلبه سبحانه وتعالى الملائكة السجود له، وامتناع إبليس عن السجود، وطرده من السماء، رغم أن هذا هو لب القصة في المواضع كلها، إلا أن كل موضع قد اهتم ببيان ملمح خاص للقصة، إما في مقدمة القصة أو خاتمتها، فمن خلال هذه التقسيم والتنويع يكمن معنى الإبانة والتوضيح.

(١) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي. بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، ص (٥٢).

المبحث الأول

مصطلحا التوجيه المعنوي والصيغة من الناحية النظرية

توطئة:

لما كان الحكم على أي شيء فرع عن تصوره؛ كان لابد من التطــرق إلى بيان أهم القضايا اللغوية التأصيلية التي يقوم عليها الجانب التطبيقي من البحث، ومن ثم كان لابد من تناول مصطلحي الدراسة الرئيسين بشيء مــن التفصيل والبيان وذلك على المستويين اللغوي والاصطلاحي ومن ثم فقد قام هذا المبحث النظري على مطلبين:

- **المطلب الأول**: التوجيه المعنوي في اللغة والاصطلاح.
- **المطلب الثاني**: مصطلح الصيغة في اللغة والاصطلاح .

المطلب الأول

التوجيه المعنوي في اللغة والاصطلاح

التوجيه في اللغة:

التوجيه مصدر من الفعل وجَه، وهو في الأصل من الوجه، جاء في لغة العرب وجه الكلام: أي السبيل الذي تقصده به، وفي حسن التدبير يقال: ضرب وجه الأمر وضرب عينه(١)، وعليه فوجه الكلام يراد به السبيل الذي يقصد به، وبشكل خاص حسن اختيار وتحديد هذا السبيل الملائم لمقصود منشئ النص.

التوجيه في الاصطلاح:

التوجيه في الاصطلاح يدور حول الدلالة اللغوية أو يقترب منها عند القدماء، فقد عرف السكاكي [ت: 626هـ] التوجيه بأنه: "إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين كقول من قال للأعور ليت عينيه سواء، وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار"(٢). ومن ثم فقد عرف السكاكي التوجيه باعتبار اشتماله على الوجهين، والمعنى الذي أورده السكاكي إنما هو يعبر عن ملابسات التوجيه ودواعيه في اللسان العربي.

أما الجرجاني [ت: ٤٧١هـ] فقد ذهب إلى أن التوجيه "هو إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام

---

(١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه، ج(١٣) ص (٥٥٧).

(٢) ينظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧،ج(١)، ص(٤٢٧).

الخصم"[١]. وعليه فالمعنى عند الجرجاني يدل على دفع كلام الخصم بالحجة، وفرق بين هذا المعنى وبين ما جاء عند السكاكي إذ المعنى عنده مقدمات التوجيه. أما عند الجرجاني فقد عبر عن دوافعه ودواعيه.

بينما يرى الزركشي [ت: ٧٩٤هـ] أن التوجيه هو: "فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها"[٢]، وقد ضرب الزركشي الأمثلة لهذا النوع من التوجيه؛ فقال: "وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبًا منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي وكل منها قد اشتمل على فوائد وقد صنفوا أيضًا في توجيه القراءات الشواذ ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جني وكتاب أبي البقاء وغيرهما"[٣]. وهذا المعنى المذكور عند الزركشي هو أهم المعاني آنفا الذكر، وهو المعنى المراد والمقصود في هذا البحث.

ولاشك أن هذا التوجيه بأنواعه المختلفة، سواء على مستوى القراءات، أو على المستوى المعنوي السياقي، أو على المستوى الصرفي أو حتى على المستوى التركيبي يأتي النص القرآني حافلا بشتى هذه الأنواع لدى كل من أهل التفسير والقراءات والنحويين والصرفيين؛ ففي كتب اللغة والأصول والتفسير جملة وافرة من التوجيه القرآني والاحتجاج له، يتبلغ بها

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف ،كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص(٦٩).

(٢) الزركشي، محمد بن بهادر ،البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٥٧م، ج(١)، ص(٣٣٩).

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج (١)، ص(٣٣٩).

اللغويون إلى الاستشهاد على بعض قواعدهم، أو إلى ترجيح وجه لغوي على آخر.

ومن الناحية الصرفية فإذا كانت مهمة التصريف قد اقتصرت على بيان أحكام بنية الكلمة من حيث صورها وصيغتها قبل دخولها في التراكيب، فإن الذي نُعنى به هنا في هذه الفكرة البحثية هو الأثر الذي ينجم عن التوجيه المعنوي للصيغ الصرفية والمشتقات داخل سياقها القرآني، ومن ثم تتضح الأهمية الكبرى لهذا العلم من خلال هذه البعد الدلالي المعنوي؛ وليس هذا بدعًا من القول، بل هو ما دعا إليه المتقدمون ومن هؤلاء الزركشي لما قرر أن "فائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة لأن التصريف نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر"(١).

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ، ج(١)، ص(٢٩٧).

المطلب الثاني

مصطلح الصيغة في اللغة والاصطلاح

الصيغة لغة:

يرجع الأصل اللغوي لمصطلح "الصيغة" إلى المادة اللغوية "صوغ" "فالصاد والواو والغين هو أصل صحيح، وهو عبارة عن تهيئة على شيء على مثال واضح مستقيم، ومن ذلك قولهم: "ما يقال من صاغ الحلي يصوغه صوغًا"(١)، وعليه؛ فالصيغة تدل على تهيئة الشيء على مثال مستقيم، وهذا المعنى الوارد في لغة العرب هو ما تأسس عليه المعنى في الاصطلاح الصرفي.

الصيغة اصطلاحاً:

أما عن مصطلح الصيغة في الاصطلاح؛ فقد جاء في تعريفه أنه هو "عبارة عن الهيئة التي تحصل لكل لفظ من الألفاظ من الحركات والسّكنات وعدد الحروف حال الوضع، بالتالي فيقصد في هذا الفن فنّ الصّرف المنقول العرفي وليس فقط فن الصرف المنقول الاصطلاحي"(٢).

وبناءً على ما تقدم فثمة علاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ فقد دل المعنى اللغوي للمصطلح على تهيئة شيء على مثال مستقيم، وهو نفسه المعنى الوارد في التعريف الاصطلاحي في قولهم "الهيئة الحاصلة".

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر ،١٣٩٩ه ـــ ١٩٧٩م ، ج (٣) ص (٣٢١).

(٢) التهانوي، محمد على، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. على دحروج، مكتبة لبنان ،بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص(١١٠٦ – ١١٠٧).

ويعرف بعضهم الصيغة من تلقاء الربط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي حيث قالوا بأنها: "في اللغة الأصل، وهي في الاصطلاح الميزان الصرفي"(١)، وهو قريب أيضا من المعاني السابقة، فالأصل دال على المثال المستقيم الوارد في التعريف اللغوي، وكذا الميزان الصرفي دال على الهيئة.

والبعض جعل التعريف أكثر تفصيلًا ودلالة، وفيه إشارة للميزان الصرفي كذلك، فقيل بأنها عبارة عن أوزان خاصة بالكلمات، أو هي عبارة عن هيئاتها تحصل من ترتيب حروفها وكذلك حركاتها، وهذه كثيرة، ومنها: فعالة، نحو: صحافة، وفعال، نحو: زكام، وفعلان، نحو: غليان، ومفاعل، نحو: مكاتب، ومفاعيل، نحو: مفاتيح. . . إلخ، وقد قيل بأن البنية في علم الصرف عبارة عن الصيغة والمادة التي تتكون وتتألف منها الكلمة، أي حروفها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف التي تزيد عليها والحروف الأصلية كل منها في موضعه(٢).

فبناء على كل ما تقدم؛ فالصيغ الصرفية إذًا – وفق التصورات السابقة – ما هي إلا أوعية استنبطها علماء الصرف بإحكام لتنظيم ألفاظ اللغة بفيضها الثري ودلالاتها المتعددة، مما يمكنهم من صياغة ما يدور في خلدهم من معانٍ، فكانت هذه الأوعية بمنزلة قوالب متعددة الأشكال جمعت ألفاظ

(١) الأسمر، راجي ، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص (٢٩٧).

(٢) ينظر :يعقوب، إميل بديع. موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص(٢٠٧– ٤٢٢).

اللغة من أسماء وأفعال، فللأسماء قوالبها، وللأفعال قوالبها كل على حسب نوعه [١].

ومما لاشك فيه أن لهذه الصيغ الصرفية المتنوعة عند التطبيق أثر واضح في الجانب المعنوي الدلالي، وهذا ما سيتم تناوله في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

(١) ينظر: السامرائي، فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص(٥٤). وينظر: أثر الصيغة الصرفية في توجيه القراءات القرآنية، عبد المجيد إبراهيم، ص (٢١١).

المبحث الثاني

نماذج تطبيقية للتوجيه المعنوي الصرفي

في قصة آدم - عليه السلام -

توطئـــة:

تكررت قصة آدم – عليه السلام – في القرآن الكريم في سبعة مواضع في سور القرآن الكريم؛ وهـذه السـور هـي: (ص، والأعـراف، وطـه، والإسراء، والحجر، والكهف، والبقرة)، وذلك بحسب ترتيب النزول، وفيمـا يلي نورد هذه المواضع بنصها في القرآن الكريم:

-الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ **ص: ٧١ – ٨٥**

-الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ **الأعراف: ١١ – ٢٤**

-الموضع الثالث: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ **طه: ١١٥ – ١٢٣**

-الموضع الرابع: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾

الإسراء: ٦١ – ٦٥

-الموضع الخامس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

الحجر: ٢٨ – ٤٣

-الموضع السادس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۖ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ **الكهف: ٥٠**

-الموضع السابع: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا

فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ **البقرة: ٣٤ – ٣٩**

هذا، وقد اشتملت الصيغ الصرفية الواردة في آيات قصة آدم عليه السلام على كثير من الوجوه المعنوية، وهذا ما يجليه العدول والتحول فيها؛ بالتالي فكان لابد من تسليط الضوء على هذا الجانب، وذلك من خلال التطرق لبيان مظاهر التوجيه المعنوي للصيغ الصرفية؛ وهذا ما يوضحه الجانب التطبيقي الآتي من البحث.

المطلب الأول

التوجيه المعنوي للعدول في الصيغ الصرفية

توطئـــة:

من المقرر أن العدول والتحول الصرفي للصيغ يؤدي دورًا كبيرًا في المعنى، وهذه الظاهرة اللغوية قد أشار لوجودها من قبل متقدمو اللغويين؛ فمن ذلك ما أشار إليه ابن جني في "الخصائص"؛ حيث قال: "العدل هو ضرب من ضروب التصرف، وفيه إخراج للأصل عن بابه للفرع، وما كانت هذه حاله أقنع منه البعض ولم يجب أن يشيع في الكل "(١)، ولاشك أن هذا التصرف الذي يحمله العدول له أكبر الأثر في إنتاج دلالات ومعان جديدة، وهذه الدلالات وتلك المعاني تساهم بشكل كبير في بناء الصورة الذهنية للقصة القرآنية، وهذا ما يبدو جليًا عند تطبيقه على قصة آدم –عليه السلام – في سياقاتها المتعددة من القرآن الكريم؛ وفيما يأتي عرض لبعض النماذج التطبيقية التي تجلي هذا المعنى وتوضحه:

النمـوذج الأول: "موفـورًا"، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ **الإسراء: ٦٣ ، فقد ذكر اللغويون في توجيه الصيغة الصرفية لـ (موفورًا) أربعة أوجه، منها ثلاثة قامت على عملية العدول لصرفي، والرابع :بقيت اللفظة فيه على أصلها دالة على معنى اسم المفعول من المجرد(٢)، وتلك الأوجه هي:**

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة،ج (١) ص(٥٣)

(٢) ينظر : سطام، كاطع جار الله؛ حسين، هاشم جعفر. التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم بين التوجيه الاعتباطي والإعجاز البياني، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة بابل، م(٢٣)، ع(١)، ٢٠١٦م، ص(٤٨).

– الوجه الأول: وفيه يكون الجزاء الموفور، بمعنى الجزاء الوافر، وهذا التأويل والتوجيه قد نقله الطبري [ت:٣١٠هـ] وذلك عن مجاهد [ت: ١٠٤هـ] من خلال طريقتين، وقد جوَّز الطوسي هذا الوجه فقال: يقال منه: وفرته أفره وفرًا، فهو موفور، ووفرته توفيرًا، ويقال: موفورا بمعنى وافر، وفي قول مجاهد، كأنه كان ذو وفر، وذلك مثل قولهم: لابن، أي: ذو لبن[١]،وقد حكم بعدول لفظ المفعول للفظ الفاعل من أجل سماع الفعل (وفر) لازم في كلام العرب، و اسم المفعول لا يشتق من اللازم، بل يشتق من المتعدي للمبني للمجهول.

وتكون دلالة العدول في هذا الوجه من أجل إفادة تلبس الجزاء به وبمن تبعه بوفرة خارجة عنه ليست من تلقاء هذا العذاب، فالوفرة وقعت على الجزاء لا منه بإرادة خارجية، وهي إرادة الله عز وجل.

– الوجه الثاني: أن يكون الموفور بمعنى الموفر، فهو اسم مفعول من المزيد (وفَّر) المتعدي بالتضعيف، وهذا الوجه منقول عن قتادة [ت: ١١٧هـ]، والمعنى: أي جزاءً موفورًا عليكم لا ينقص لكم منه[٢]، وقد

(١) ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي: بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ج(٦)، ص(٤٩٧). والطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ،تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ج١٤،ص٦٥٦، والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج (١٣) ،ص (١١٨).
(٢) ينظر: الطبري، أبو جعفر ، جامع البيان في تفسير القرآن، ج (١٤)،ص (٦٥٦).

اختاره صاحب العين الخليل [ت: ١٧٠هـ] وعليه فقد دل العدول هنا إلى صيغة "الموفر" على معنى الكمال والتمام، وهو المعنى الوارد لدى المتقدمين في المنقول عنهم آنفا، والمقام اللغوي للآية وسياقها الخارجي يقبل هذا المعنى إذ أن التوعد بهذا الجزاء يقتضي بيان صفته ونسبته، وفي هذا التأويل إقرار بخلوص جزاءهم تامًا غير منقوص ولا ملحوق بشفقة أو رأفة.

– الوجه الثالث: أن يكون الموْفُور بمعنى: المُوفَّر، بالتالي فهو اسم مفعول من لفظ (وفّر) وهو الذي يدل بالتضعيف على معنى المجرّد (وَفَرَ)، فلمّا كان الفعل (وَفَرَ) يأتي متعدي ولازما، لذلك جوز الطبري هذا الوجه فأوّل قوله: (جزاءً موْفُورًا بـ ثوابًا مكْثورًا مُكمّلًا)(١)، وجوز كذلك آخرون هذا الوجه، حيث قد اشتقوا الموْفُور من الفعل المتعدي (وفرتُه أفِرُهُ وفْراً وفِرةً، فهو موْفُور، ومُوفَّر)، حيث أن (وَفَرَ) المجرد المتعدي بمعنى (وفّر) المزيد بالتضعيف، وعلى ذلك فيكون المعنى جزاء موْفُورًا موفّرًا، بمعنى: إنّهم قد ساووا بين دلالتي (الموْفُور والموفَّر)، وذلك بناء على مساواتهم بين معنى الفعلين وبين فرْتُه ووفّرْتُه(٢)، وقد اختار الزمخشري هذا الوجه، حيث فسر الجزاء الموْفُور بالمُوفَّر، واشتقه من قول العرب: "فِرْ لصاحبك عِرضه فِرةً"(٣)،وصيغ العدول الثلاثة التي دارت حولها هذه البنية تتماشى

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج (١٤)، ص (٦٥٦).
(٢) ينظر : سطام، كاطع جار الله؛. التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم بين التوجيه الاعتباطي والإعجاز البياني، ص(٤٨).
(٣) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، فتحي حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ج (٢)، ص (٥٣٠)

كلها مع منطق الآية وسياقها داخليًا وخارجيًا، بل تعطي مساحة واسعة للتأويل.

النموذج الثاني: "**العليم الحكيم**": قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ **البقرة: ٣٢، (عليم حكيم) وهما فعيل بمعنى فاعل، أي: عالم حاكم وفيهما من المبالغة ما ليس فيه**[(١)].

-وقيل :الحكيم فعيل بمعنى مفعل، أي: الشيء المحكم وهو من أحكم الشيء: أي أتقنه ومنعه من الخروج عما يريده، والمراد: المانع من الفساد[(٢)]**، وقيل الحكيم: يجوز أن تكون صفة ذات إن فسّر بذي الحكمة، ويجوز أن تكون صفة فعل إن فسّر بأنه المحكم لصنعته**[(٣)].

---

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ج (١)، ص (٥٢٩)، والواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ،التفسير البسيط، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى،١٤١٥هـ-١٩٩٤ م ج(١)، ص(١١٨)، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ،زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ ج (١)، ص (٥٣).

(٢) ينظر: الواحدي ،التفسير البسيط ج (١)، ص(١١٨)، وابن الجوزي:زاد المسير في علم التفسير ج (١) ٥٣، وأبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط ، تحقيق: عادل أحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٣ه/ـ١٩٩٣م)، ج (١)، ص (٢٩٨)، و الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ج (٣)، ص (١٧٨). والواحدي ،التفسير البسيط ج (١)، ص (٣٢٥). والسمين الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج (١)، ص (٢٦٧).

(٣) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج (١)، ص(١٧٨)، والقرطبي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ج (١)، ص (٣٤١). والسمين الحلبي ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج (١)، ص (٢٦٧).

وكونهما صفتي ذات- هو الأبلغ من بقية التأويلات؛ فالآية في مقام استنكار بغرض إثبات العلم لله وحده، ولا علم سوى ما علمهم الله إياه، ودليل ذلك أن الذات الإلهية عليمة حكيمة، ومن ناحية أخرى فنجد أن الترتيب في الفاصلة القرآنية السابقة دال على تقدم العلم على الحكمة وذلك لكون الحِكْمَةَ ناشئةٌ عن العِلْمِ وأثرٌ له، فكثيراً ما تُقَدَّمُ صفةُ العِلْم عليها[١]، كما أن في تقدم العلم على الحكمة إثبات من وجه آخر على أن المراد بهما هو الصفات، لأن العلم مقرر وخالق للحكمة، وفي قول الملائكة إقرار بالقبول والخضوع وإذعان لأمره بعد المناقشة، واقتناع بحكمته التي تولدت عن علمه.

النموذج الثالث: "مخلص"، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠ ﴾ الحجر: ٤٠

عرف البقاعي [ت: ٨٨٥هـ] الإخلاص بأنه: "إفراد الشيء عما يشوبه من غيره"[٢].

و"المخلصين" قرئت بفتح اللام وكسرها، فأما قراءة الفتح، فهي قراءة الكوفيين، ونافع، والحسن، والأعرج، والكسائي، وحمزة وعاصم واختاره ابو عبيد[٣] وقراءة الكسر، هي قراءة باقي السبعة[٤]، (ابن كثير وابن عامر

(١) ينظر أبو حيان ، البحر المحيط، ج (١)، ص(٢٩٨).
(٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج (١١)، ص (٥٩).
(٣) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج (٥)، ص (٣٤١).
(٤) ينظر: ابن عطية ،أبو محمد عبد الحق بن غالب، ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرون، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة- قطر، الطبعة الثانية، ج (٣)، ص(٣٦٢)،والسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم ،تحقيق: علي محمد عوض عادل أحمد عبد الموجود زكريا عبد المجيد النوتي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م /١٤١٣ه ، ج(٢)،ص (٢٥٦)، ابن عطية، المحرر الوجيز ،ج(١٩)، ص (١٤٤). الرازي، فخر الدين ،مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ه، ج(٥)، ص (٤٤١).

وأبو عمرو واختاره أبو حاتم) [١].

و(مخلِصين) بكسر اللام، اسم فاعل، من غير الثلاثي "أَخلص"، وهي جمع مذكر سالم، منصوب صفة لعبادك وعلامة نصبه الياء، ومعناه: الموحدين الذين أخلصوا لله دينهم وعبادتهم، وطهرت أنفسهم وتنزهت عن كل شائب يناقض التوحيد والإيمان من رياء أو غيره من الفساد[٢]، والمعنى المترتب على كسر اللام هنا يتفق ومعنى الإخلاص المشار إليه آنفا، فالمخلصون هم الذين أفردوا الله بالعبادة عمن سواه، وفي هذه الآية دلائل بلاغية أخرى سوى العدول الصرفي، حيث إن في التناوب- وهو عدول مضموني- في اختيار اللفظة نفسها (مخلصين)، بديلًا عن (المؤمنين) أو (المسلمين)... أو غير ذلك، لعقد العبادة بالإخلاص، وتخصيصه في أقل فئة مستحقة، وقد وصف سيدنا عيسى - عليه السلام - المخلص لله، وذلك لما قال: "الذي يعمل لله ولا يحب أن يحمده الناس"[٣].

وأما (مخلَصين) بفتح اللام، فهو اسم مفعول من غير الثلاثي "أُخلص" ومعناه: المعصومين من الشرك الذين أصطفاهم الله وأخلصهم للعبادة، وخصهم بالعصمة والهداية والتوفيق ولم يشرك فيه غيره[٤].

---

(١) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج (٥)، ص (٣٤١).
(٢) ينظر، الواحدي، التفسير البسيط، ج (١٢)، ص(٦٠٦).
(٣) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط) ، ج (٣)، ص (١٦١). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج (١٠)، ص (٢٨).
(٤) ينظر: الواحدي ،التفسير البسيط، ج(١٢)، ص (٦٠٦)، وتفسير الرازي، مفاتيح الغيب ج(١٩)، ص (١٤٤)، والسمرقندي، بحر العلوم ،ج (٢)، ص(٢٥٦).

كما أن قراءة الكسر تخالف قراءة الفتح في نسبة الفعل في الآية؛ فقراءة الكسر تنسب الفعل لهم، وقراءة الفتح تنسبه لله – عز وجل–، وهو ما أشار إليه الفراء [ت: ٢٠٧هـ]: فقال: "إن من كسر اللام جعل الفعل لهم، ومن فتح فالله أخلصهم"(١)

النموذج الرابع: (**رجيم**):

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ ﴾ **ص:٧٧**، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ ﴾ **ص: ٧٧**

رجيم: صيغة مبالغة على وزن" فعيل" من (رجم) مذكر مفرد نكرة مرفوع، يجوز فيها أن تكون بمعنى: فاعل(٢)، أي: راجم؛ لأنّه "يرجم بالوسوسة والشرّ"، كما يجوز أن تكون بمعنى: مفعول(٣)، أي: مرجوم، والمعنى: "ملعون مشووم مطرود عن الرحمة، وعن الخيرات، وعن منازل

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، (د. ت)، ج(٢)، ص (٨٩).

(٢) ينظر: القرطبي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج (١)، ص (١٧).

(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن(ج(١٧)، ص(١٠٢)، مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م. ،ج (٦)، ص(٨٩٣)، و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج(١٠)، ص (٢٦)، والزجاج، معاني القرآن، ج (٣)، ص(١٨٠)، وابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م ،ج (٤)، ص(٥٣٤)، والزمخشري، الكشاف، ج(٣)، ص(٤٠٥).

الملأ الأعلى، أو مرجوم بالشّهب عند استراق السمع أو مرجوم بالعذاب وهو كناية عن الحقارة ،وقيل: هو المرجوم بالقول والشتم[١]، وهو من باب الكناية[٢]، فمن يطرد يرجم بالحجارة فهو مطرود من كل خير وكرامة.

وكثيرًا ما شاع استخدام صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) في اللغة، فهو يحمل صورة المبالغة على وزن فعيل (رجيم)، إلا أن دلالة السياق تفضي لمدلول المفعولية (مرجوم)، حتى إن في دلالة (مرجوم) أسلوب بلاغي بياني وهو الكناية إذ أن الرجم من ناحية الطرد من الرحمة والنزوح عن الخيرات، وكذلك الطرد المعنوي من خلال السب والشتم طيلة الزمان، أو الرجم بالعذاب... كل ذلك من باب التعبير بالكناية عن الألفاظ الصريحة للدلالة على قوة الفعل، بينما الرجم بالشهب هو على حقيقته، لا يدخل في مضمون الكناية.

النموذج الخامس: (أعلم)

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

(١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ج (٣) ص(٣٦١)

(٢) ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ،ج(٧)، ص (٢٩١).

{أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}، {وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ} (أعلم) في الآيتين يجوز أن تكون فعلاً مضارعًا، والمعنى: أعلم ما غاب فيهما عنكم مما كان، ومما يكون، لأن الله لا غيب عنده من معلوماته و"ما"، نكرة موصوفة أو موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهي في محل نصب «بأعلم» مفعوله أي: أعلم ما تبدونه وما تكتمونه(١).

ويجوز أن تكون اسم فاعِل أي: عالم فتكون "ما" في محل نصبٍ مفعول لاسم الفاعل على تقدير التنوين أو تكون في موضع جرٍ بالإضافة إليه(٢)، وضعفه أبو حيان والألوسي(٣).

وقيل: يجوز أن تكون أَفْعَل تفضيل في العلم، والمفضل عليه محذوف، أي: أعلم منكم، وتكون "ما" في محل نصب بفعل محذوف يدل عليه "أعلم" المذكور، والتقدير: علمت، وأعلم ما لا تعلمون"، وتكون في محل جر بالإضافة، وضعفه أبو حيان والآلوسي(٤).

---

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج(١)، ص (٢٣٢)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج(١)، ص (٢٨٨). وابن عطية، المحرر الوجيز، ج (١)، ص (١٢٢).

(٢) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت)، ج(١)، ص (٤٧)، ،النحاس ، أبوجعفر أحمد بن محمد ،إعراب القرآن ،وضع حواشيه وعلق عليه :عبد المنعم خليل إبراهيم ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ، ج(١)، ص (٤٢). وأبو حيان ،البحر المحيط ، ج (١)، ص (٣٠٠). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج(١)، ص (٢٨٨)،وابن عطية، المحرر الوجيز، ج (١)، ص(١٧٥).

(٣) ينظر: أبوحيان ،البحر المحيط ، ج(١)، ص (٢٣٢) و الألوسي، روح المعاني ، ج (١)، ص (٢٢٩)، أبو السعود ،العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، (د. ط) ، ج (١)،ص (٨٦).

(٤) ينظر: أبوحيان ،البحر المحيط ، ج(١)، ص (٢٣٢) والألوسي، روح المعاني ،ج (١)، ص (٢٢٩)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،ج (١)،ص (٨٦).

والأرجح كونها في الآيتين فعل مضارع، وذلك لأنه أخصر من التكلف من تقدير شيء محذوف وأبلغ[١]، وهو ما يدل عليه ظاهر المعنى، ويؤيده السياق الكلي للآية.

وتكرار الفعل (أعلمُ) في التركيب الثاني في قوله: (وأعلمُ ما تبدون وما كنتم تكتمون)، يؤكد على أن السياق يقر كون (أعلم) فعلًا مضارعًا، فالعطف يقتضي معرفة الله تعالى بالخفايا وبعلم الغيب كما يعلم ما يضمرون وما يكتمون في أنفسهم، ولا يستقيم كون (أعلم) اسمًا للتفضيل، حيث إن في التفضيل إشراك للملائكة في المعرفة بعلم الغيب وغيره.

النموذج السادس: (جاعل)(خالق): قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ **البقرة: ٣٠**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ **الحجر: ٢٨**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾ **ص: ٧١**

جاعل: اسم فاعل من الفعل الثلاثي "جعل" في محل رفع خبر "إن" ويدل على الثبوت دون التجدد شيئًا شيئًا.

(١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ج(١)، ص (١٥٧)، وأبو حيان ،البحر المحيط: ج(١)، ص (٣٠٠).

وفي دلالته ومعناه قولان:

الأول: أنه بمعنى خالق[١]، فيكون متعديًا إلى مفعول واحد «خليفــةً»، و«في الأرض» متعلقٌ به .

والثاني: أنه بمعنى مُصَيِّر، فيكون متعديًا لاثنين "خليفة" المفعول الأول المؤخر و" في الأرض" مفعوله الثانيَ قدم للتشويق، ومتعلقه محذوفٍ، حالٌ من النكرةِ التي بعدَه، والمعنى: أي مصير في الأرض خليفة [٢] ــ ، واســم الفاعل يعمل؛ لأنه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند إليه.

وكلا القولين صواب وحسن، إلا أن القول الأول قد يرجحه ما يأتي:

أولًا: قول الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها؟، فلــو كــان "جاعــل"، بمعنى التصيير لذكره ثانيًا[٣].

ثانيًا: عدم الاحتياج لتقدير شيء محذوف، فالكلام بدون تقدير أولى من التكلف في التقدير[٤]، لأنه يلزم ذكر خليفة أو تقديره على القول الثاني وهو كونه بمعنى التصيير.

---

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج(١)، ص (٢٦٢)، والعكبري، التبيان في إعراب القران، ج(١)، ص (٤٧). وابن عطية، المحرر الوجيز، ج (١)، ص (١٦٥).وأبو حيان ، البحر المحيط: ج (١)، ص (٢٨٨).

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف ،ج(١)، ص (٢٥١)، والسمين الحلبي ،الدر المصون، ج (١)، ص (٢٤٨)، وأبو حيان ،البحر المحيط ، ج(١)، ص (١٨٨).

(٣) ينظر: أبو حيان ،البحر المحيط ، ج (١)، ص (١٨٨).

(٤) ينظر: أبو حيان ،البحر المحيط ، ج(١)، ص (٢٨٨)، والآلوسي، روح المعــاني ،ج(١)، ص (٢٢٢).

ثالثًا: القراءة الشاذة (إني جاعل في الأرض خليقة)[١]، فكلمة "خليقة" تؤكد على أن معنى (جعل) (خلق).

وعلى الرغم من كل تلك المسوغات التي تقر الدلالة الأولى- كونه بمعنى (خالق)- إلا أن السياق اللغوي للآية من خلال بلاغة التناوب يقر الوجه الثاني أيضا، وهو كونه بمعنى (مصَيِّر)، وذلك لأن المراد بالخليفة هنا التتابع والاستمرارية والتوالد، وهي على البشر خاصة، وأيضًا لتوقع منهم الفعل والفساد، ولو كانت بمعنى (خالق)، فالله عز وجل خلق أشياء كثيرة سابقةً على الإنسان، وعلى هذا يبطل استنكار الملائكة.

النموذج السابع: "خليفة":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ **البقرة: ٣٠ (خليفة) يجوز أن يكون بمعنى[٢]، فاعل (خالفة)، أي: يَخْلُفُكم أو يَخْلُف مَنْ كان قبلَه من الملائكة أو من غيرهم في الأرض، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول (مخلوفة)، أي: يَخْلُف كلُّ جيلٍ مَنْ تقدَّمَه،. والتاء للمبالغة، والأرجح الأول[٣]، لدخول التاء عليه قياسًا، وأما دخول التاء على الثاني فليس بقياس إلا على جريان «خليفةً» مجرى الجوامدِ كالنطيحة والذبيحة.**

---

(١) ينظر: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم ، ج(١)، ص (٢١٦)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج(١)، ص (٢٦٣)، والزمخشري،الكشاف ، ج (١)، ص(٢٥١).

(٢) ينظر: السمين الحلبي ،الدر المصون، ج(١)، ص (٢٥١)، وابن عطية،المحر الوجيز، ج (١)، ص (١٦٥- ١٦٦)، والنحاس، إعراب القرآن ،ج (١)، ص (٤٢).

(٣) ينظر:السمين الحلبي، الدر المصون، ج (١)، ص (٢٥٣).

النموذج الثامن: مستقر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ **الأعراف: ٢٤**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ **البقرة: ٣٦**، **(مستقر): مستفعل من القرار وهو اللبث والإقامة، ويجوز فيه أن يكون اسم مكان، ومنه قوله تعالى:** ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ **الفرقان:٢٤، ويجوز أن يكون مصدرًا ميميًا والمعنى: الاستقرار في القبور ومنه قوله تعالى** ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ **القيامة: ١٢**

فتحتمل الآية المعنيين(١)، ولكل معنى من معاني الصيغ الصرفية المذكورة آنفا يكون الحمل والتوجيه في الآية الكريمة، وبحسب اختلاف الصيغة الصرفية المحمولة عليها يكون اختلاف التوجيه المعنوي.

وفي الآيتين السابقتين نجد قرينتين لفظيتين وهما: (الأرض- الجنة)، يرجحان كون (مستقر) اسم مكان، حتى في الآية الأخيرة (إلى ربك يومئذٍ المستقر)، يؤول الآية المستقر إلى يوم معلوم وفيه يحدث الاستقرار.

و بناء على ما تقدم، فقد مثل العدول في الصيغ الصرفية الواردة في آيات قصة آدم – عليه السلام- لبنة أساسية في توجيه المعاني المترتبة عليها، كل بحسب الصيغة المعدول إليها، ولم تكن ظاهرة العدول اللغوي

---

(١) ينظر: الزخشري ،الكشاف، ج (١)، ص (٢٥٥)، والعكبري ،التبيان، ج (١)، ص (٥٣)، والطبري، الجامع لأحكام القرآن ج (١)، (٥٣٩)، وابن الجوزي، زاد المسير ج (١)، ص (٥٧)، والرازي، مفاتيح الغيب ج (٣)، ص (٤٦٤)، واالبقاعي ،نظم لدر، ج (١)، ص (٢٩١- ٢٩٢).

وحدها هي المساهمة في بناء المعنى الكلي لسياق الورود لهذه الآيات، كذلك فإن التعبير بالعدد إفرادًا وتثنيةً وجمعًا له دوره في بناء هذا المعنى، وهـذا ما يتم تناوله وتوضيحه من خلال المطلب الآتي من الدراسة.

المطلب الثاني

في الإفراد والتثنية والجمع

النموذج الأولى: "**اسجدوا**":

إن التوجيه المعنوي الوارد في سياق سورة البقرة يسترعي الانتباه؛ حيث بدأ السياق الذي سبق الأمر بالسجود بأن أخبر الله عن نفسه بصيغة الغائب في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

ثم انتقل فيها للتعبير بصيغة المتكلم وأتى بالضمير (نا) الدال على الجمع بغرض التعظيم وعلو القدر[1].وذلك في قوله تعالى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ **البقرة: ٣٠ – ٣٤،**

وهذا فن من فنون علم البلاغة البديع، "التفات" حيث أن الله قد أخبر عن نفسه بصورة الغائب، ثم إنه قد انتقل بعد ذلك لضمير المتكلم، وأتى بنا والتي تدل على التعظيم وعلى علو القدر وتنزيله منزلة الجمع، وذلك لتعدد صفاته الحميدة وكذا مواهبه الجزيلة، وأيضًا كي يكون ذلك مجسدًا لعظم

---

(١) ينظر خضر، أميمة فيصل مرسى قصة آدم – عليه السلام – في القرآن: قراءة فنية بلاغية، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ع (١٢٤)، ٢٠١٨م، ص (٤٧).

الأمر بعظم الأمر ،والحكمة من كونه قد أتى بنون المعظم ذاته، "أنه قد صدر الأمر منه للملائكة بالسجود، ووجب عليهم الامتثال، فناسب ذلك أن يكون الأمر في غاية من التعظيم، لأنه متى كان كذلك ،كان أدعى للامتثال المأمور به لفعل ما قد أمر به من غير بطء ولا تأول لشغل خاطره، بورود ما صدر من المعظم"[1]، وبناء على ذلك، فإن صدور الأمر بهذه الصيغة كان أبلغ في طلب الامتثال، وأدل على عصيان الأمر حال المخالفة من المأمور، وهو ما دل عليه سياق الآيات بعدها.

النموذج الثاني: " عدو " : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ ﴾ **الأعراف: ٢٤، وقَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ **البقرة: ٣٦، وأما إفراد عدو فيحتمل فيه وجهان[2]:**

الأول: حملًا على اللفظ، لـ (بعض)، فبعض وكل تجري مجرى الواحد.

الثاني: أن يكون من باب وضع المفرد موضع الجمع كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ﴾ **الشعراء: ٧٧**

وقيل: أفرد لفظ عَدُوٌّ، لأنها لفظة تقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ **المنافقون: ٤، وهذا المعنى الأخير هو المشار إليه لدى المتقدمين، ويحمل عليه المعنى في**

(١) أبو حيان، البحر المحيط ، ج (١)، ص (٣٠١- ٣٠٢).
(٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج (١)، ص (٣٢٠).

الآية الكريمة. وقد يكون التعبير بالمفرد هنا كناية عن سبب العداوة في الأرض، وهو إبليس لذلك عبر عنه بالمفرد لتعيينه، ولحاجة دلالية بلاغية.

النموذج الثالث: "تاب عليه": قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ **البقرة: ٣٧**

وأما إفراد الضمير فيحتمل فيه ما يلي:

الأول: أفرد الضمير بالإخبار عن سيدنا آدم – عليه السلام – فيما يخص بالتوبة عليه، وإن كانت زوجته "حواء" مشاركة له في الأمر بالسكنى والنهي عن مسألة قربان الشجرة، وكذا مشاركتها له في تلقي الكلمات ومسألة قبول التوبة، وذلك ،لأن آدم – عليه السلام – هو المواجه بالأمر وبالنهي [(١)].

والثاني: عندما ذكر آدم وحده في قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ **البقرة: ٣٧ ، ذكر بعده قبول توبته، ولم يذكر توبة حوَّاء وإن كانت مقبولة التوبة، لأنه لم يتقدم ذكرها[(٢)]، ولذلك فقد**

---

(١) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة الأولى،١٤١٤ ه ،ج (١)، ص (٨٢)، وابن عادل ،أبو حفص سراج الدين عمر الدمشقي النعماني ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج (١)، ص (٥٧٨)، وتفسير الثعالبي، ج(١)، ص (٢٢٣)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج (١)، ص (٣٢٥)، وأبوحيان ،البحر المحيط ، ج (١)، ص (٣١٨-٣١٩).

(٢) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير ج (١)، ص (٥٨)، والماوردي، النكت والعيون، ج (١)، ص (١١٠).

اكتفى بذكر آدم والسبب في ذلك كون حواء كانت تابعة له في الحكم؛ ولذلك طوي ذكر النساء في أكثر القرآن والسنن(١).

والثالث: كون الاثنين إن كان معنى فعلهما واحدًا، فإنه في هذه الحالة يجوز أن يذكرَ أحدهما، ويكونَ المعنى لهما، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ **الجمعة: ١١، وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ **التوبة: ٦٢** (٢).

والتعليل الثاني هو الأكثر قبولًا واتساقًا مع السياق، إذ أن دلالة العطف بالفاء تفيد الترتيب مع التعقيب، وكذلك تفيد المشاركة؛ لإفادة أن التوبة كانت مستفادة من تلقي الكلمات بصورة مباشرة، وحواء مشاركة له بالتبعية لا محالة.

النموذج الرابع: "المكتوم":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ **البقرة: ٣٣**

---

(١) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ، ١٤١٨هـ، ج (١)، ص (٧٣)، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ،مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ ، ج (١)، ص (٨٣)،و ابن عادل،اللباب في علوم الكتاب ، ج(١)، ص (٥٧٨).

(٢) ينظر: ابن الجوزي،زاد المسير، ج (١)، ص (٥٨)، الماوردي، النكت والعيون،ج (١)، ص (١١٠).

المكتوم: المراد ما يخفيه الشيطان ويضمره في نفسه ويكتمه من الكفر والكبر، وإنما وضع ضمير الجمع موضع الواحد من باب التجوز والاتساع في لغة العرب، مثلما يقال لقوم قد جنى فرد سفيه منهم: أنتم فعلتم كذا، أي منكم الذي فعله[١]، فمن شأن العرب إذا أخبرت خبرًا عن عدد محدود من الجماعة دون تسمية فرد بعينه أن تخرج الخبر عنه مخرج الجمع، وفي الجمع إشعار بعظم الموقف والرهبة في القلوب.

النموذج الخامس: "اهبطوا":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾ **البقرة: ٣٦**، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ ﴾ **الأعراف: ٢٤**

والهبوط: النزول إلى الأرض، والمراد: آدم وحواء عليهما السلام، وفي توجيه وضع ضمير الجمع "الواو" موضع المثنى عدة أقوال[٢]:

---

(١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ،ج (١)، ص (١٧٦). والطبري، جامع البيان ،ج (١)، ص (٥٣١)، الواحدي ،التفسير البسيط ، ج (٢)، ص (٣٥٨). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج (١)، ص (٢٩٠)، وأبوالسعود، إرشاد العقل السليم ،ج (١)، ص (٨٦). والألوسي، روح المعاني ، ج (١)، ص (٢٢٩).

(٢) ينظر :الزمخشري ، الكشاف ج ١،ص(٢٥٥)والطبري ،جامع البيان ج (١) ص (٥٧٢) والماوردي ،النكت والعيون ،ج (١) ،ص (١٠٧) ،والواحدي ،التفسير البسيط:ج(٢) ،ص،(٣٩٥)ابن الجوزي، زاد المسير:ج (١)،ص (٥٦) الرازي ،مفاتيح الغيب ، ج٣ (٣) ،ص(٤٦٣) ، والبضاوي ،أنوار التنزيل ،ص(٩٠) وابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تفسير القرآن الكريم ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ،دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ،١٤١٠ هـ: ص (١٣٦) ، والبقاعي، الدر :ج(١)،ص، (٢٨٩) وابن عادل ،اللباب : ج (١) ،ص(٥٦٨) والشوكاني ، فتح القدير ، ج (١)،ص(١٦٩) .

الأول: أن الله عزوجل قد جمع خبر وقصة هبوطهم للنبي صلى الله عليه وسلم، مع أن إبليس قد سبقهم بالهبوط بدليل قوله عزَّ وجلَّ (اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) وذلك لاشتراكهم في الهبوط وإن كانت أوْقَاتُ هبوطهم مختلفة.

الثاني: أنه خطاب لآدم وحواء والعرب كثيرًا ما تنزل الاثنين منزلة الجمع في الخطاب لأنهم يرون التثنية أول الجمع.

الثالث: أنّ الخطاب لآدم وحواء وإبليس، وقيل :والحية. وقيل: آدم وذريته، وإبليس وذريته، لأنهم أصل الجنس، فالأب هو في الغالب الذي يدل على ذريته والدليل عليه قولهتَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ **طه: ١٢٣، فالضمير على ظاهره المراد به الجماعة فلذلك جمع**(١).

وفي التعبير بالجمع بالأسلوب الإنشائي الأمري دلالة إفادة إصدار الأمر من الله تعالى عقب عصيانهم، وأنه أمر عام ومتواتر كل حالة مشابه تكن لها نفس النتيجة من الخروج والطرد والرجم في حالة العصيان ومخالفة أوامر الله، وأن الأمر كان لاحقًا بكل من خلفهم مترتبًا على خطأ الأولين.

النموذج السادس: "خليفة"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ **البقرة: ٣٠**

---

(١) ينظر: الأخفش ، معاني القرآن ، ج (١)، (٧٣).

والمراد بـــ(خليفة) هو آدم – عليه السلام – وذريته، فهو إذن مفـــرد وضع موضع الجمع، وإنما أفرد «خليفة»[١] وإن كانَ المرادُ به هو الجمـــعَ استَغْناء بذكره، لأنه أبو البشر كما يُستَغْنى بذكرِ أبي القبيلة نحـــو: مُضَـــر ورَبِيعة، أو يؤل على معنى الجنس وذلك يكثر في كلام العرب وضع المفـــرد موضع الجمع إن كان اسم جنس.

والتعبير بالمفرد أبلغ من التناوب بالجمع، لأنه في حالـــة قولـــه عـــز وجل: (جاعل في الأرض خلفاء)؛ قد يتبادر إلى الذهن أن هناك أكثـــر مـــن فصيلة ومستخلف غير آدم، ولكن الأمر على خلاف ذلك فكلنا أبنـــاء لأبـــي البشر.

وبناء على ما تقدم، فقد أدى اختلاف التعبير بالعدد في الآيات الكريمة اختلاف في المعنى الكلي للسياق، ويبقى الترجيح بحسب مـــا تؤيـــده لغـــة العرب، ويدل عليه عرف الاستخدام ويتوافق معه الســـياق الكلـــي للـــنص القرآني، أو غيره من السياقات ذات الصلة به.

---

(١) ينظر: الزمخشري،الكشاف ، ج (١)، ص (٢٩١– ٢٩٢)، والشنقيطي ، محمد الأمين بـــن محمد المختار ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعـــة و النشـــر و التوزيع، بيروت– لبنان، (د. ط)، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ج (١)، ص (٢٠).

المطلب الثالث

اللهجات والقراءات

توطئـــة:

ومن العوامل التي ساهمت بشكل كبير في توجيه المعنى وبنائـــه مـــا تعلق بالقراءات واللهجات التي وردت في آيات قصة آدم – عليه الســـلام–؛ فلقد كان لاختلاف لهجات القبائل اليد الطولى في توجيه أبنيـــة كثيـــر مـــن الصيغ؛ وفيما يلي عرض وبيان لبعض آيات القرآن الكريم، وما قد اشتملت عليه من صيغ تعددت أوجه القراءات فيها فاختلف التوجيه المعنـــوي لكـــل منها:

النموذج الأول: "هُدًى":

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ **البقرة: ٣٨**

قرئت "هدىّ" والأصل (هداي) قلبت الألف ياء وأدغمت في ياء المتكلم على لغة قبيلة هذيل وهي قراءة منسوبة لعبد الله بن أبي إسحاق ،وعاصـــم الجحدري ،وعيسى بن أبي عمر(١).

والتعريف بالإضافة من أصدق أنواع المعارف، وإن كان الأمـــر غنـــي عن التعريف بأن الهدى هدى الله، ولكن في إضافته تعظيم لهذا الهدى عـــن إطلاقه بأي فرع من المعارف الأخرى (٢)..

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج (١)، ص (٣٢٨).
(٢) ينظر: أبو حيان ،البحر المحيط ، ج (١)، ص (٣٢٨).

النموذج الثاني: "فَأَزَلَّهُمَا":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ **البقرة: ٣٦**

قرأ حمزة (فأزلهما) بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد(١).

فأما قراءة (فأزلّهما) بالتشديد، فالمعنى :حملهما الشيطان على الزلة بسببها، وأذهبهما عنها وأبعدهما وأستزلهما؛ من: "زَلَّ فلانٌ" و "أَزْلَلْتُه" ونحو زل الرجل في دينه؛ إذا هفا فيه، وأخطأ فأتى ما ليس له إتيانه فيه، وأزله غيره: إذا سبب له ما يزل من أجله في دينه أو دنياه(٢).

وقيل :تحتمل تأويلين: أحدهما كسبهما الزلة، والآخر من زل إذا عثر(٣).

وأما قراءة "فأزالهما" فالمعنى: نحاهما، فهو من" زالَ فلانٌ " و" أَزالَهُ فُلانٌ، فأزالهما الشيطان، فهي مأخوذ من الزوال، كأنه المزيل لما كان إغواؤه مؤديًا إلى الزوال، (٤)، وقيل :القراءتان متقاربتان في المعنى إلا أن

---

(١) ينظر: الأخفش ،معاني القرآن ، ج (١)، ص (٧٣)، وابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ،غريب القرآن، تحقيق :أحمد صقر،،دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ص (٤٦)، والزجاج، معاني القران ج (١)، ص (١١٠).

(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان ، ج (١)، ص (٥٦٠).

(٣) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ، ج (١)، ص (١٨٤)، والزجاج، معاني القران ،ج (١)، ص(١١٠).

(٤) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ،ج (١)، ص (١٨٥).

أزل يقتضي عثرة مع الزوال ،وكلا القراءَتين صواب وحسن [١]، إلا أن لأخفش يرى : أن قراءة التضعيف هي القراءة الجيدة وبها نقرأ[٢].

وتتجلى القيمة البلاغية في أن حقيقة الفاعل لـ " الإزالة، والإزلال، والإخراج" هو الله تعالى ،وقد نسب لإبليس على جهة المجاز. وقيل: في الآية مجاز آخر، وهو أن الزلل يكون في الحقيقة في القدم، ولكنه قد نسب للرأي والنظر على سبيل المجاز[٣] .

النموذج الثالث: « **عَرَضَهُمْ** » «**عرضهن» و «عرضها»**:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ **البقرة: ٣١، وقرئ «عرضهن» و«عرضها» على معنى عرض مسمياتهن أو مسمياتها"[٤].**

ولأن الضمير يعود على أقرب مذكور، والتعويل على مذكور في السياق خير من التكلف بتقدير لمحذوف ،فالأرجح (عرضهم) لأنها الأكثر توافقًا مع السياق، والأكثر ارتباطًا بقاعدة الضمير وعودته.

النموذج الرابع: " **سَوْآتِهِمَا** "

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ **الأعراف: ٢٠.**

---

(١) ينظر: الزجاج، معاني القران ، ج (١)، ص (١١٠).
(٢) ينظر: الأخفش ،معاني القرآن ، ج (١)، ص (٧٣).
(٣) ينظر: أبو حيان ،،البحر المحيط ، ج (١)، ص (٧٣).
(٤) ينظر: البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج (١)، ص (٦٩).

(من سوآتهما): السوءة: كناية عن الفرج، (سوآتهما) قرئت بالإفراد والجمع، والجمهور على قراءة (سوءاتهما) بالجمع وتحقيق الهمزة ووجهت بأنها من باب وضع الجمع موضع التثنية كراهية اجتماع مثلين وقيل يحتمل أن الجمع على أصل وضعه على اعتبار أن لكل منهما (آدم وحواء عليهما السلام) قبلًا ودبرًا فالمجموع أربع فهو إذن جمع على حقيقته لأن السوأة كناية عن ذلك، وقرأ مجاهد والحسن (سوتهما) بالإفراد وتسهيل الهمزة وذلك بإبدالها واوًا وإدغامه مع الواو، ووجهت بأنها من باب وضع المفرد موضع التثنية أو قد يؤول على معنى الجنس[1]، وفي التعريض بالكناية ـــ وهي أسلوب بلاغي لطيف ــ مجال جليل وواسع في القرآن الكريم ، فكثير ما يكنى في آياته الكريمة عن ما يستقبح ذكره ولا يسمى صراحة تنزيها للأذن عن ما تنبو عن سماعه .

النموذج الخامس: "ملكين":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ **الأعراف: ٢٠**

" ملكين" قرئت بفتح اللام وكسرها، قرا الجمهور بفتح اللام، مثنى لـ"ملائكة" ملكين من الملائكة وقرأ ابن عباس والحسن بن علي ويحيى بن أبي كثير والضحاك والزهري بكسر اللام مثنى "ملك" ملكين من ملوك

(١) ينظر: العكبري ،التبيان في إعراب القرآن، ج (١)، ص(٥٦٠)، وأبو حيان ،البحر المحيط، ج (٤)، ص (٢٧٩)، والسمين الحلبي ،الدر المصون، ج(٥)، ص (٢٧٧).

الدنيا[١]، ومما قد يؤيد هذه القراءة قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ طه: ١٢٠ [٢]. وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء قراءة الكسر وقال: لم يكن قبل آدم ملك فيصيرا ملكين[٣].

والسياق هنا يقر قراءة الفتحة (مَلَكين)؛ لأن خلودهما أطول من خلود ملوك الدنيا، كما أن ملوك الدنيا لم يتاح لهم الأكل من الشجرة، ولا يتحقق وجود ملوك في بداية الخليقة آنذاك.

---

(١) ينظر: الزجاج، معاني القران ،ج (٢)، ص(٣٢٦)، والنحاس ، معاني القران ، ج (٣)، ص(٢٠)، والعكبري ،التبيان في إعراب القرآن، ج (١)، (٥٦٠).

(٢) ينظر :ابن عطية ،المحرر الوجيز ، ج (٢)، ص (٣٨٥).

(٣) ينظر: الرازي ،مفاتيح الغيب ، ج (١٤)، ص(٢١٩)،و السمعاني ،أبو المظفر، منصور بن محمد ،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ج (٢)، ص (١٧١)، والنحاس ،إعراب القرآن ، ج (٢)، ص (٤٨).

المطلب الرابع
في التعدية واللزوم

نموذج: "وسوس":

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ **الأعراف: ٢٠.**

الفعل (وسوس) فعل لازم وقد عدي «وسوس» بإلى؛ في قوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان) على معنى أنهى إليه وسوسته كقولنا حدّث إليه أو أسرها إليه؛ وأما في قوله تعالى (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ) فعداه باللام؛ لأنه بمعنى ذكر له، أو يكون بمعنى فعل الوسوسة لأجله [١].

أما عن الفرق بين المعنيين في التركيبين السابقين؛ فالمعنى الأول في "فوسوس إليه" هو انقضاء وانتهاء الوسوسة إلى آدم ووصولها وبلوغها إياه، وأما في المعنى الثاني "فَوَسْوَسَ لَهُمَا" فتكون الوسوسة كانت لأجلهما[٢].

وقد قيل: بأنه وسوس له أي قام بإيهامه النصيحة[٣]، وعبر بإلى لأن المقام لبيان سرعة رضى تلك الفئة للنقائص؛ وإن أتته من بعد، أو لأنه ما أتم إليه ذلك إلا عن طريق زوجه؛ لهذا عدي الفعل لدى ذكرهما باللام[٤].

بناء على ما تقدم، فقد اختلف التوجيه المعنوي للآية الكريمة بحسب اختلاف التركيب المشار إليه من حيث التعدية واللزوم؛ ليأتي كل تركيب متناسبًا مع المقصود الدلالي الذي سيق إليه.

---

(١) ينظر: الزخشري ، الكشاف، ج (٢)، ص(٤٣١)، والعكبري ،التبيان في إعراب القرآن، ج (٢)، ص (٩٠٦)، والسمين الحلبي ، الدر المصون، ج (٥)، ص (٢٧٥).

(٢) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ، تونس ،١٩٨٤ هـ ،ج (١٦)، ص (٣٥٢).

(٣) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج (٢)، ص(٢٠٩).

(٤) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، ج(٢١)، ص (٣٥٨).

الخاتمة

وبعد الإبحار في مضامين آيات قصة آدم عليه السلام ،ودراستها وفق مباحثها الموضوعة؛ خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي:

- إن العدول الصرفي بمختلف طرقه ووسائله له أثر كبير في توليد الصيغ الجديدة والمعاني والدلالات المختلفة للآيات القرآنية .

- اعتبار العدول الصرفي بمختلف طرقه من الدلالات العظيمة على إعجاز القران الكريم وعظمة الخالق" الذي جعل في الحركة والحرف معجزة خالدة".

- أوضحت الدراسة أهمية التوجيه الصرفي سواء تعلق ذلك بفهم الصيغ والمعاني في السياق الكلي للكلام، أم تعلق ذلك بفهم المعاني التي يقوم عليها تقرير القضايا الفكرية أو المذهبية.

- بينت الدراسة تعدد المعاني الواردة على النص القرآني بتعدد معاني الصيغة الصرفية، وهذا إن دل فإنه يدل على ثراء تلك الصيغ الواردة بالنص القرآني.

- أثبتت الدراسة أن العدول في الصيغ الصرفية الواردة في آيات قصة آدم – عليه السلام– مثل لبنة أساسية في توجيه المعاني المترتبة عليها، كل بحسب الصيغة المعدول إليها.

- أعربت الدراسة أن قضية الخلق والصراع الدنيوي بين الإنسان والشيطان هو الأساس الذي تدور في فلكه القصة وعلى أساسه كان التناول للبنى والصيغ الصرفية.

المراجع والمصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى. (١٩٩٧)
٣. الألوسي، شهاب الدين ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى،(١٤١٥ هـ) .
٤. البقاعي، برهان الدين،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، مصر (د.ط).
٥. البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، (١٤١٨هـ).
٦. التهانوي، محمد على، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. على دحروج، مكتبة لبنان،بيروت ، الطبعة الأولى، (١٩٩٦).
٧. الثعلبي، أحمد بن محمد ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
٨. الجرجاني،علي بن محمد الشريف كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م).
٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان. كتاب الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).

١٠. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج ،زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الأولى ،(١٤٢٢ هـ)
١١. الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، الطبعة الرابعة، (١٩٨٧).
١٢. الجوهر، خلود بنت عبد اللطيف ، قصة آدم – عليه السلام – بين سورتي البقرة و (ص)، دراسة في السياق والنظم، مجلة العلوم العربية– جامعة الإمام محمد بن سعود، ع (٥٢)، (٢٠١٩).
١٣. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، ، تحقيق: عادل أحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٣ه/ـ١٩٩٣م).
١٤. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد ، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة ،مصر، الطبعة الثالثة، (١٩٧٦م)..
١٥. الذهبي، محمد عثمان، سير أعلام النبلاء، ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م).
١٦. الرازي، فخر الدين مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٢٠ه).
١٧. ، الزجاج، إبراهيم بن السري ،معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الأولى، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

١٨. الزركشي، بدر الدين ،البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية ،عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٥٧)،.
١٩. الزمخشري، جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، فتحي حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
٢٠. السامرائي، فاضل صالح. معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع: عمان ،الأردن، الطبعة الأولى، (٢٠٠٦).
٢١. أبو السعود ،العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، د.ط.
٢٢. السكاكي، يوسف بن أبي بكر ،مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية، (١٩٨٧) .
٢٣. سطام، كاطع جار الله؛ حسين، هاشم جعفر التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم بين التوجيه الاعتباطي والإعجاز البياني، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بابل، م(٢٣)، ع(١). (٢٠١٦).
٢٤. السمرقندي ،أبوالليث نصر بن محمد، بحر العلوم،تحقيق: علي محمد عوض عادل أحمد عبد الموجود زكريا عبد المجيد النوتي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٩٣م /١٤١٣هـ).
٢٥. السمعاني ، أبو المظفر، منصور بن محمد ،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن، الرياض ، السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٢٦. السمين الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين، ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ت).
٢٧. الشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد المختار ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د. ط، (١٤١٥ه- ١٩٩٥م).
٢٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ،الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ) .
٢٩. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
٣٠. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
٣١. ابن عادل ،أبو حفص سراج الدين عمر، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٩ه/ ١٩٩٨م).
٣٢. ابن عاشور، محمد الطاهر ،التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،الدار التونسية للنشر، تونس ، (١٩٨٤ه) .
٣٣. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق غالب ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرون، مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة- قطر، الطبعة الثانية، (١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م).

٣٤. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ،التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه. (د. ت).

٣٥. غريب، أحمد أحمد (٢٠٠٧). العلاقة البيانية بين تكرار القصة وتصريف الأسلوب في القرآن الكريم قصة آدم وإبليس أنموذجًا، الثقافة والتنمية ، جمعية الثقافة من أجل التنمية، س(٨).

٣٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).

٣٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد ،كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة – مصر، (د. ت).

٣٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ،غريب القرآن، تحقيق :أحمد صقر، دار الكتب العلمية ،(١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م) .

٣٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى. (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م).

٤٠. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تفسير القرآن الكريم ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ،دار ومكتبة الهلال، بيروت الطبعة الأولى،(١٤١٠ه).

٤١. ابن كثير ،إسماعيل بن عمر ،،تفسير القرآن العظيم ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ،(١٤٢٠ه – ١٩٩٩ م) .

٤٢. كركورى، رقية، أثر السياق الصرفي في توجيه المعنى في تفسير أضواء البيان لمحمد أمين الشنقيطي، مجلة الاستواء – مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، ع(١٤). (٢٠١٩).
٤٣. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد ،النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط).
٤٤. المحاميد، عاطف عادل شفيق ، الأثر العقدي في توجيه المحظور اللغوي للبنية الصرفية، دراسة دلالية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، م(١٩)، ع(٣). (٢٠١٩).
– محمد، أحمد سعد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة ،مصر، الطبعة الثانية، (١٩٩٧).
٤٥. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
٤٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤١٤ه).
٤٧. النحاس ،أبو جعفر أحمد بن محمد ،إعراب القرآن ،وضع حواشيه وعلق عليه :عبد المنعم خليل إبراهيم ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ، (١٤٢١ هـ) .
٤٨. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد ،مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له:

محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.)

٤٩. النغيمشي، عبد الله بن محمد بن جار الله ،قصد المتكلم و أثره في تعدد التوجيه النحوي والإعرابي، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر، م(٢)، ع(٣٠)، (٢٠١٠م)..

٥٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد ،البسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .

٥١. يعقوب، إميل بديع ، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى. (١٩٨٨).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤١٦٧
٢-	Abstract	٤١٦٨
٣-	المقدمة	٤١٦٩
٤-	تمهيد : القصة القرآنية وسمات إعجازها في السياق اللغوي	٤١٧٥
٥-	المبحث الأول : مصطلحا التوجيه المعنوي والصيغة من الناحية النظرية	٤١٧٩
٦-	المطلب الأول : التوجيه المعنوي في اللغة والاصطلاح	٤١٨٠
٧-	المطلب الثاني : مصطلح الصيغة في اللغة والاصطلاح	٤١٨٣
٨-	المبحث الثاني : نماذج تطبيقية للتوجيه المعنوي الصرفي في قصة آدم - عليه السلام -	٤١٨٦
٩-	المطلب الأول : التوجيه المعنوي للعدول في الصيغ الصرفية	٤١٩٠
١٠-	المطلب الثاني : في الإفراد والتثنية والجمع	٤٢٠٤
١١-	المطلب الثالث : اللهجات والقراءات	٤٢١١
١٢-	المطلب الرابع : في التعدية واللزوم	٤٢١٦
١٣-	الخاتمة :	٤٢١٧
١٤-	المراجع والمصادر:	٤٢١٨
١٥-	فهرس الموضوعات	٤٢٢٥